

من ثمرات المعقول والمنقول
للأستاذ علي الجندي

بنات كسرى:

ذكر الزمخشري في ربيع الأبرار: أنه لما جئ بسبي فارس إلى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - كان فيه ثلاث بنات لكسرى " يزدجرد " فأمر ببيعهن، فقال له الإمام علي - كرم الله وجهه -: إن بنات الملوكة لا يعاملن معاملة السوقة !.

قال: وكيف الطريق معهن ؟

قال: يقوّن من، ومهما بلغ ثمنهن قام به من يختارهن.

فقومن، فأخذهن علي - عليه السلام - فدفع واحدة لعبد الله بن عمر فولدت له سالما.

ودفع الثانية لمحمد بن أبي بكر، فولدت له القاسم.

ودفع الثانية لابنه الحسين، فولدت له علياً زين العابدين.

أقول: وقد كان هؤلاء الثلاثة من أواخر زمانهم، وقد كان أهل المدينة لا يرغبون في التسري فلما رأوا هؤلاء النجباء، أحبّوا التسري.

* * * *

وكانت أم زين العابدين - وهو أفضل آل البيت بعد الحسين - تدعى سُلّافة، ثم دعيت فاطمة، وكانت من خيرّات النساء.

وكان يقال لزين العابدين: " ابن الخيرتين "؛ لقوله - عليه الصلاة والسلام -: " من

عباده خيرتان، فخيرته من العرب قريش، ومن العجم فارس ".

وكان زين العابدين - رضي الله عنه - من أبر الناس بأمه، وكان لا يأكل معها في صحفة واحدة.

فسئل في ذلك، فقال: أكره أن تسبق يدي إلى ما قد سبقت إليه عينها، فأكون قد عققتها.